

وبه الرسول صلى الله عليه وسلم يبلغونهم ما قاله ويفهمونهم مراده بحسب
 اجتهادهم واستطاعتهم وقد عجزت امة هذا العالم من العلم والفهم ما لم ينه عن
 الاخر وقد يكون عند ذلك في مسألة اخرى من العلم ما ليس عند هذا وقد
 قال شيخنا وداود وسليمان ان جحمان في الحرث الى قوله ففهمناها سليمان
 وكلاهما يتناحرا وعلى فخذان نبيان كرميان حكما في تفسير واحد فخص الله
 بالعلم وانما على كل منهما والعلماء ورثة الانبياء واجتهاد العلماء في الاحكام كاجتهاد
 المستدلين على جهة الكعبه فاذا كان اربعة انفس كل واحد يصلي بطريقه الى
 اربع جهات لا يعتقدون ان الكعبه هناك فان صلاة الاربع صحيحه والذي
 صلى الى جهة الكعبه واحدة وهو المصيب الذي له اجران كما في الصحيح عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اجتهدتم في صاب قلما جرك وان اجتهدتم
 فاجتأ قلما اجر واحد واكثر الناس انما التزموا المذاهب بل لا يبان حكمها
 شيئا لهم فان الانسان ينشأ على دين ابيه واسديه او اهل بلده كما يشيع الظفر
 في المدينة ابويعربا وتاجيبه واهل بلده ثم اذا بلغ الرجل فغلبه ان يشيع طاعة الله
 ورسوله حيث كانت ولا يكون مما اذا قيل لهم اشعوا ما انزل الله قالوا بل يشيع
 ما الشيا عليه ابا تا فكل من عدك عن اتباع الكتاب والسنة وطاعة الله ورسوله
 يسول الى عادته وعادة ابيه وقوم قومه اهل جاهليته المستقرين
 للوعيد وكذلك مية شبيهه له في مسائل من المسائل التي بعث الله
 برسوله صلى الله عليه وسلم ثم عدل عنها الى عادته فقومه اهل الزم
 والعتاب والاعتقاد كما عاجز عنه معرفته الحق وقد اشيع فيها من هو من
 اهل العلم والدين ولم يشبه له ان قول غير ارجح من قوله فهو مجرد ممان
 لا يزم على ذلك ولا يعاقب وان كان قد ادعى الاستدلال ومعرفة ما هو
 الراجح ولو في بعض المسائل فعدل عن ذلك الى التقليد فعدا اختلاف فيه
 فذهب احد

فذهب احمد المنصوص عند الذي عليه اجماع ان هذا اتم ايضا وهو
 عند شهاب الشافعي واصحابه وحكي عن جليلهم الحسن وغيره انه يفرق بين
 التقليد قبل مطلقا وقيل يجوز تقليد الاقدم وحكي بعضهم هذا عند احمد
 كما ذكره ابو اسحق في الملح وهذا غلط على احداهما لما يقولون ههنا في
 الصحابة فقل على اختلاف عندي في ذلك واقام مثل مالك والشافعي
 وسفيان ومثل اسحق ابن راهويه وابي عبيد فذكر في غير موضع على
 ان لا يجوز للعالم والقادر على الاستدلال ان يقلدهم وقال لا تقلدوني
 ولا تقلدوا ما لك ولا الشافعي ولا الثوري وكان يجب الشافعي وسفيان عليه
 ويجب اسحق وسفيان عليه وينبغي على مالك والثوري وغيرهما الامة
 ويا امر العالم ان يستغني اسحق وابا عبيد الا باثور وابا مصعب وينبغي
 العلمامة اصحابه كابي داود وعثمان ابن سعيد وابراهيم الحربي وابي
 بكر الاثرم وكل من زعمه وابي حاتم السجستاني ومسلم وغيره لا يناف
 لا يقلدوا احدا من العلماء ويعول عليهم بالاصول الكتاب والسنة والله
 سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على محمد وال وصحبه وسلم

Copyright © Kiniversity